إضاءة على فعاليات مركز القطان للبحث والتطوير التربوي

إعداد: عبد الكريم حسين

نظم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي/مؤسسة عبد المحسن القطان، خلال الشهور الستة الماضية عدداً من الفعاليات والأنشطة، تناولت مجالات مختلفة في الحقل التربوي. وفيما يلي إضاءة على أبرز تلك الفعاليات.

لقاء تدريبي ضمن مشروع «الفنون والثقافة والمشاركة المجتمعيّة»

نظم المركز، لقاءً تدريبياً حول توظيف الفنون كسياق لاستكشاف قضايا الناس والتعبير عنها من خلال مشاريع فنية توظف الفنون في المجتمع، وذلك بإشراف الفنانة السريلانكية دينيث ودارتشيج (Deneth Wedaarachchige).

ويأتي هذا اللقاء ضمن مشروع "الفنون والثقافة والمشاركة المجتمعية" الذى ينفذه المركز، بدعم مشارك من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC)، على مدى السنوات الثلاث المقبلة (2016 - 2018).

وبدأ اللقاء الذى استمر يومين بعرض مشاريع عالمية فنية تربط الفنون بالمجتمع، كمشروع الفنان البرازيلي جاردم غراماشو (Jardim Gramacho) في مدينة ريو دي جانيرو البرازيلية؛ الذي رتّب كميّات كبيرة من النفايات لتتحوّل إلى صورٍ فنيّة في حال النظر إليها من الأعلى، ومشروع مجتمعيّ لتنظيف نهر فايغاي (vaigai) جنوب الهند؛ حيث جُمعت النفايات الملقاة في النهر لصنع مجسّم سمكة كبيرة جاب الأطفال بها الشوارع للتوعية حول نظافة النهر، إضافة إلى عرض مشروع لفنان سريلانكي حول خلق واحة طبيعية على حافة صخرية، وبنائه بيئة فنية للتفاعل مع جيرانه الذين كانوا يرفضونه في قرية كورونيجالا في سريلانكا، ومشروع الحاجة صبحية أبو رحمة -والدة الشهيد باسم أبو رحمة- التي حولت عبوات الغاز المسيل للدموع إلى قوارير لأشتال الورود في مكان استشهاده في بلعين؛ علما أن الشاب أبو رحمة استشهد إثر تعرضه لقنبلة غاز مسيل للدموع ألقاها جنود الاحتلال على صدره من مسافة قريبة للغاية.

كما عرضت ودارتشيج أعمالاً فنية للفنان الفلسطيني عبد الرحمن أحمد قطناني، من مخيم صبرا وشاتيلا في لبنان.

وانخرط المشاركون، في اليوم الثاني، في بناء أعمال فنية مستلهمة من قصة مجتمعية؛ كسياق لبناء أعمالهم الفنية؛ من أجل التعبير عن قضايا مجتمعية عبر أشكال فنية مختلفة كالنحت، والرسم، وتوظيف البيئة المحيطة في أعمال فنية، وفن التركيب، وغيرها.

وقال عبد الكريم حسين، منسق مشروع الفنون والثقافة والمشاركة المجتمعية: "يأتي هذا اللقاء ضمن المشروع الذى يسعى إلى تحقيق مجتمعات أكثر تمكيناً ودافعية وإلهاماً في تحديد آمالها وحاجاتها وأولوياتها والتعبير عنها بوضوح أمام المسؤولين وأصحاب القرار، عبر إنتاج أعمال فنية تعبر عن آمال المجتمعات المحلية واحتياجاتها، وتستخدم من أجل قيادة حوار مجتمعي عريض، يتبعه انخراط وفعل".

وأضاف: ينصبُّ جوهرُ هذا المشروع في المشاركة المجتمعية؛ عبر بناء فريق عمل في كل موقع بالمشروع (نعلين، قلقيلية، وأريحا) يضم نشطاء وباحثين وفنانين، للقيام بعملية تشاركية مع الناس لتحديد القضايا المجتمعية، وستوجه المجتمع المحلي عبر رحلة تأمل وتفاعل مع قضاياهم، وتمثيل هذه القضايا في مشاريع فنية ينتجها الناس أنفسهم.

من جانبها، قالت نادرة المغربي، باحثة مجتمعية في المشروع لمنطقة أريحا: "تعرضنا لتجارب عالمية حول توظيف الفنون في مشاريع مجتمعية والتعبير عنها من خلال الفن وأشكاله، وهذا اللقاء عبارة عن فضاء لتفكير مغاير حول دور الثقافة والفنون في المجتمع".

وأشارت المغربي إلى أن كل شخص بداخله فنان؛ فالفنان ليس فقط من يحمل شهادة في الفن، وإنما أي شخص يفكر ويعمل بطريقة مختلفة عن الآخرين ويعبر عنه بطريقة إبداعية.

باحثة بريطانية تنال شهادة الدكتوراه عن بحثها في تعليم أطفال التوحد في فلسطين

ناقشت الباحثة البريطانية إلين آشبي أطروحة رسالتها لنيل درجة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة بيرمنغهام البريطانية، بعنوان «دمج الأطفال ذوي التوحّد في التعليم في فلسطين»، التي أعدّتها بالتعاون مع مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، وبالشراكة مع مدرسة الفرندز، ومؤسسة الأميرة بسمة في القدس.

وتستكشف آشبي في رسالتها مفهوم دمج الأطفال ذوي التوحّد في التعليم، وإمكانية توفيره وتطبيقه على أرض الواقع للأطفال في فلسطين. فاستناداً إلى الرسالة، هناك اهتمام متزايد بموضوع التوحّد في فلسطين، وقد لاحظت آشبي أنّه على الرغم من صعوبة الظروف السياسية والاجتماعية، فإنّ قطاع التعليم يقع في سلم أولويات الفلسطينيين، وأنه آخذ في التطوّر.

وتظهر الرسالة أيضاً أنّه على الرغم من وجود مساندة ودعم للأطفال ذوي التوحّد، وفهم لأهمية دمجهم، فإنّ الواقع يعكس استمرار فصلهم وعزلهم في التعليم. وتتناول الرسالة أيضاً سمات

تطوير نظام تعليمي ناجح للأطفال ذوي التوحّد ضمن سياقين مختلفين، وإمكانية نشر هذا النظام وتطبيقه على نطاق واسع في فلسطين.

وتخلص الرسالة إلى توصيات بضرورة تطوير المعرفة والتطبيق للدمج في التعليم، وبناء القدرات، وتوفير الموارد والمصادر لتحقيق هذا الهدف، من خلال تضافر جهود الجهات الرسمية والأفراد والمؤسسات، آخذين بعين الاعتبار الخبرة العالمية في هذا المجال.

وحول دور المركز في المساهمة في إنجاح بحثها، قالت آشبي في رسالتها: «أشعر بالامتنان الكبير لمؤسسة عبد المحسن القطان، فقد قدّم مركز القطان للبحث والتطوير التربوي لي الكثير من الدعم المادي الذي ساعدني في سفري لفلسطين، ولإتمام بحثي، كما استفدتُ من خبرة المركز العملية في مجالي البحث والتعليم، حيث شكّل الباحثون والعاملون في المركز الجسر الواصل بيني وبين المعلمين الفلسطينيين، وكل من له اهتمام بهذا الموضوع، ولا أنسى بالطبع النصح والإرشاد والتشجيع الدائم».

وتقع الأطروحة في تسعة فصول، و366 صفحة، وقد أهدتها آشبي إلى الأطفال المصابين بالتوحد في فلسطين، وعائلاتهم والمتضامنين معهم.

اختتام ورشة في القراءة والفنون

نظم المركز في 10 و2/11 ورشة في القراءة والفنون، بإشراف الفنان روس جورسون المختص في العلوم والفنون، وبمشاركة مشرفي وأمناء المكتبات المدرسية والعامة، ومكتبات المؤسسات.

وهدفت الورشة، التي نُظّمت على هامش أنشطة مكتبة المركز، إلى إكساب المشاركين مهارات تربط الفنون بالقراءة، من أجل تعزيز حب القراءة لدى الأطفال.

وتمحورت الورشة حول مهارات إعادة إنتاج قصص الأطفال فنياً، حيث تمّ استخدام وقراءة قصتي «الديك الذي ذهب إلى عرس عمه»، و«الضفدع الذي صعد إلى السماء»، الصادرتين عن المركز، وانخرط المشاركون في أنشطة تعيد بناء معاني النصوص المقروءة، وتعمّق تحليلها وتمثيلها برسومات وأشكال فنية قابلة للرؤية، ومقارنة ذلك بالرسومات الموجودة في القصة المنشورة، للخروج بحوار حول قراءة وإنتاج القصص للأطفال بأشكال مختلفة وجديدة.

وعن انطباعها عن الورشة، قالت إكرام سدة، التي تعمل أمينة مكتبة في مدرسة الحرية في بيتونيا: «هذه هي الورشة الأولى المتخصّصة لأمناء المكتبات التي أشارك فيها منذ عملي كأمينة مكتبة خلال العامين الماضيين، فمجال المكتبات مهمل جداً في فلسطين».

وأضافت: «اكتسبنا مهارات تطبيقية وعملية، فقمنا باستخدام مواد بسيطة تتوفّر لنا في المدرسة، لعمل مواد فنيّة تخدم عرض القصة، وتشجّع الأطفال على القراءة».

أما المعلم مشير القاضي من نابلس، فقال: «أنا أدرس اللغة العربية للمرحلة الأساسية، وقد أفادتني هذه الورشة كثيراً في كيفية جعل عملية القراءة ممتعة أكثر للطلاب، حتى يتفاعلوا أكثر مع المحتوى الذي يقرأونه».

وستشمل زيارة جورسون التدريبية، التي تنظمها المؤسسة، عدة مناطق ومؤسسات في فلسطين، حيث سيقوم بتدريب أطفال ومدرسين على كيفية الدمج بين الفنون والقراءة، وإدخال المهارات الفنيّة على التعلم عبر المشروع، ومنتديات المعلمين في المناطق المختلفة.

يذكر أن الفنان روس جورسون صاحب خبرة طويلة في تطوير تعلم الفنون، وعمل سابقاً مع المعلمين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

ضمن مشروع «القطان» «مؤلّف في مدرسة»

..... طلبة العاشر في "الإنجيليّة الأسقفيّة" يناقشون رواية ..... "نزل الذرة الصفراء" مع مؤلّفها أنس أبو رحمة

ناقشَ طلبة الصفّ العاشر في المدرسة الإنجيليّة الأسقفيّة/ رام الله، رواية «نزل الذرة الصفراء» مع مؤلّفها أنس أبو رحمة، في 3/10، وذلك ضمن مشروع «مؤلّف في مدرسة»؛ الذي أطلقه مركز القطّان للبحث والتطوير التربوي في تشرين الثاني الماضي، متيحةً الفرصة للطلبة ليلتقوا بالكتّاب مباشرة.

وقدّمت مجموعةٌ من الطلبة نصوصاً إبداعيّة خطّوها تعقيباً على قراءتهم للرواية، فيصفُ الطالب أمين ياسين «مينا» -الشخصيّة الرئيسيّة- بأنّها تمثّل أطفال العالم كلّه؛ فهي تلخّص حياة الأطفال «الخياليّة» التي فقدها الكبارُ لصالح الحياة الواقعيّة الشاقّة، ومع ذلك وجد الطلبةُ مساحةً لانتقاد الرواية من حيث اللّغة المستخدمة، فأضاف ياسين: «لم يرتقِ مستوى الرواية إلى ذلك الذي يُفقد القارئ عقله حين يقرأ».

من جانبه؛ وجد أبو رحمة ردّ فعل الطلبة على لغته مشجّعاً على الاستمرار بالكتابة، ومساعداً لتطوير أدواته من خلال ملاحظاتهم، وقال إنّ اليافعين قرّاء صعاب؛ لكنّ الكتابة لهم «مدهشة وممتعة وهي محاولة مستمرّة لخلق عالم يتقاطع مع عالم الفتيان/اليافعين في نقاط كثيرة، لكنّه ليس انعكاساً مباشراً له».

وتخلّل اللقاء قراءة بعض الطلبة لانعكاسات رواية «نزل الذرة الصفراء» عليهم، انطلاقاً من صفحة الغلاف؛ فصاغوا القصّة من البداية بحسب ما نسج خيالهم من صورٍ وأحداث؛ فيما كانت معلّمة اللّغة العربيّة في المدرسة خولة نبالي، ومدير البرامج ناجح أبو شمسيّة ينظران إليهم بإعجابٍ وفخرٍ شديدين، واصفيْن معظمهم «بمشاريع كتّاب للمستقبل».

من جهتها؛ عبّرت الطالبة يارا أبو حشيش عن حماسها اتّجاه استضافة الكاتب: «واو، أنا عم بحكي مع كاتب!»، مؤكدةً أنّ اللّقاء أضاف حيويةً للقراءة، فأصبح بإمكانها مناقشة الكاتب عن مشاعرها وانطباعاتها حول الرّواية.

وتحظى مدرسة الإنجيليّة الأسقفيّة بخصوصيّة اعتمادها هذا النّوع من اللقاءات بصورة دوريّة، وبكوْن الكاتب «أبو رحمة» قد التحق حديثاً بالمدرسة ذاتها أميناً لمكتبتها في خضمّ التحضير لنقاش روايته فيها؛ ما جعل تجربة «المؤلّف في المدرسة» تجربةً يوميّة متاحة لدى الطلبة.

وانطلاقاً من حرصها على تمرير التجربة لمدارس أخرى؛ أكدت مؤسّسة عبد المحسن القطّان على استمراريّة مشروع «مؤلّف في مدرسة»، بالتعاون مع الكتّاب الفائزين في مسابقة الكاتب الشاب التي ينظّمها برنامج الثقافة والفنون في المؤسسة.

معرض للمعروضات العلمية التفاعلية

نظّمت مؤسسة عبد المحسن القطان في 1/28، معرضاً للمعروضات العلمية التفاعلية، التي كانت حصيلة عمل المشاركين في الورشة الأولى لـ «استديو تصنيع المعروضات العلمية» التي تمّت في جامعة بيرزيت، بتنظيم من مشروع وليد وهيلين القطان، وبالشراكة مع متحف العلوم والفنون «الإكسبلوراتوريوم» في سان فرانسيسكو.

وضمّت الورشة 18 من المشاركين متعددي التخصصات والمواهب، ما بين فنون وفيزياء وهندسة وحرفيين، الذين قاموا بتطوير أفكار علمية إلى معروضات مرئية وملموسة، في أسلوب تعليمي يقوم على تفاعل المتعلمين مع النماذج، بهدف اختبارها من قبل الجمهور والعمل على تطويرها.

وتعدّ هذه الورشة هي الأولى لسلسلة من التدريبات والورش التي تهدف أساساً إلى تطوير فريق فلسطيني قادر على بناء وتطوير معروضات علمية تفاعلية، لتشكّل نواة لمركز علمي تفاعلي مميز على مستوى فلسطين.

وزار المعرض عدد كبير من العائلات والأطفال ومعلمي العلوم والمهتمين، إضافة إلى وفد من بلدية رام الله، على رأسهم موسى حديد رئيس البلدية، هذا إلى جانب المشاركين في الورشة، والمشرفين عليهم من الإكسبلوراتوريوم، حيث لاقى المعرض استحساناً وتفاعلاً واضحاً من قبل الحضور.

وعن انطباعها عن مشاركتها في الورشة، قالت لينا صالح، مهندسة معمارية من مرسم شمس أرض: «استفدنا كثيراً من خبرة المشرفين الواسعة في مجال المعارض التفاعلية، وبخاصة أنّهم من متحف العلوم والفنون «الإكسبلوراتوريوم، وأضاف وجود هذا الاختلاف بين خلفيات المشتركين، الذين جمعوا بين تخصّصات العمارة، والهندسة الميكانيكية، والفن، والعلوم، تنوّعاً في الأفكار التي خرجنا بها، واستفدنا من تبادل الخبرات فيما بيننا».

أمّا عمر جرار، الذي يعمل مهندساً ميكانيكياً فقال: «ما دفعني في البداية للالتحاق بالورشة هو فكرة إنتاج معروضات علمية تفاعلية، وجعلها متاحة للجمهور الفلسطيني، حتى يستطيع

التفاعل معها، والتعرّف على موضوعات علمية مختلفة، من خلال التجربة والممارسة، لا القراءة في الكتب فقط».

وأضاف: «أتمنّى أنْ يصبح في فلسطين مركز علوم تفاعلي، يحوي العديد من المعروضات العلمية التفاعلية المتنوّعة، والأكثر تعقيداً مما نصنعه اليوم، وذلك حتى تصبح العلوم محبّبة ومتاحة لجميع شرائح المجتمع الفلسطيني».

الورشة الأولى

وكانت انطلقت في 1/24، في جامعة بيرزيت، الورشة الأولى لـ «استوديو تصنيع المعروضات العلمية» التي ينظمها مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم/مؤسسة عبد المحسن القطان، وبالتعاون مع متحف العلوم والفنون «الإكسبلوراتوريوم» في سان فرانسيسكو، وذلك بمشاركة 18 من المهندسين والحرفيين والفنانين والتربويين المتخصصين في التواصل العلمي.

وأشرف على الورشة، التي تستمرّ أسبوعاً، كلّ من مازن كتوعة، وإريك دايموند من الإكسبلوراتوريوم، إلى جانب فريق مساند من الباحثين والإداريين من مركز القطان.

والورشة جزء من مشروع يمتد على مدى سنة ونصف يهدف إلى تأهيل فريق مهني من تخصصات مختلفة في العلوم والفنون والهندسة والحرف، لتدريب المشاركين على تصميم وإنتاج معروضات علمية تفاعلية بروح فلسطينية، تدمج بين المعرفة الأكاديمية والخبرة التقنية، وذلك لعرضها ضمن مركز العلوم التفاعلي الذي تأمل المؤسسة أنْ يتم إنشاؤه في المستقبل.

وقال وسيم الكردي مدير مركز القطان للبحث والتطوير التربوي «هذه خطوة أخرى في اتجاه تحقيق هذا الحلم، حلم إنشاء أول مركز علوم تفاعلي في فلسطين. هذه هي الخطوة الأولى نحو تكوين فريق واسع ومتكامل في مجال إنشاء المعروضات العلمية، هذا الفريق المتكون من شباب وصبايا لهم خلفيات علمية وفنية وهندسية متنوعة، ولديهم شغف عالٍ في هذا المجال الجديد، أعددنا برنامجاً تدريبياً طويل المدى للفريق الذي يعمل كفريق مختص بإنشاء المعروضات العلمية».

وشكر الكردي جامعة بيرزيت، وبخاصة كلية الهندسة والعاملين في المشاغل على استضافتهم لهذه الورشة على مدار أسبوع، معتبراً أن فتح المجال أمام المشروع بهذا الشكل ذو أهمية كبيرة لإنجاح فكرة مركز العلوم التفاعلي.

ونفذت الورشة على مرحلتين، قام المشاركون في المرحلة الأولى بالتدرّب على تقنية إنتاج المعروضات العلمية، من خلال العمل على تصنيع معروضات لأفكار موجودة، في حين تم في المرحلة الثانية من الورشة العمل على نمذجة وتحويل أفكار محلية من الصفر؛ بدءاً برسم نموذج الفكرة، وانتهاءً ببناء المصنوع وتطبيقه. وفي نهاية الورشة سيتم اختيار عدد من المشاركين، لتوظيفهم في المركز بهدف العمل على بناء المعروضات، حيث سيسافر الفريق في آذار 2016 القادم إلى الإكسبلوراتوريوم في سان فرانسيسكو، للالتحاق بمساق تخصّصي

مكثّف لثلاثة أشهر حول صناعة المعروضات العلمية.

وقال د. نادر وهبة مدير مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم إلى «أننا نطمح أن يتم تأهيل المجموعة متعددة الكفاءات خلال هذه الورشة، بحيث تكون مساندة لمركز العلوم التفاعلي، وأن يكون من ضمن هذه المجموعة فريق جوهري يشكل نواة لبناء المعروضات العلمية التفاعلية».

وأضاف: «نسعى لتكوين فريق مؤهل ومتعدد المهارات يبدأ بوضع الأفكار ويصمم المعروضات وفقاً لأهداف تعليمية تتفاعل مع الجمهور».

وفي مرحلة لاحقة، يعود المشاركون إلى فلسطين، ويقومون بتطبيق الأفكار واختبارها في فعاليات ومهرجانات علمية محلية، ومن ثم سيكمل الفريق المساق لثلاثة أشهر أخرى في الولايات المتحدة.

أما دايموند، فقال إن هذه الورشة تقدم للمتدربين فكرة نمذجة تصاميم المعروضات العلمية التفاعلية وتطويرها، وتساعد «مشروع وليد وهيلين القطان» على اختيار الفريق المتكامل المهارات من أجل الذهاب إلى المراحل التالية.

وأثنى كتوعة على فكرة تصميم وبناء المعروضات العلمية محلياً وبأيدٍ فلسطينية، فقال: «عندما تبني التصاميم فإنك تفهمها جيداً، وتصبح قادراً على تطويعها لتناسب احتياجاتك، وتقرر كيفية تفاعل الجمهور معها، فضلاً عن صيانتها والقدرة على إعادة إنتاجها واستخدامها لأغراض تعليمية، إضافة إلى تعديلها لتخدم تطبيقات متعددة».

يُذكر أنّ المؤسسة تعمل بالشراكة مع بلدية رام الله على فكرة تطوير مشروع مركز علوم تفاعلي في فلسطين، حيث تمّ الانتهاء في نيسان 2015 من دراسة شاملة للمركز، أعدّتها المؤسسة انطلاقاً من حاجة الأطفال والمجتمع لفضاءات تفاعلية غير رسمية لتعلّم العلوم، التي تعرض تصورات لبرامج وأنشطة ومعروضات علمية يبنيها علماء وفنانون وحرفيون وطلبة ومعلمون، وتستهدف جميعَ فئات المجتمع، وبطرق متنوعة وخلاقة.

البقرات الـ 18 في نعلين: عروض سينمائية في القرية

الباب الذي تدخل منه لحضور فيلم ما، لا تخرج منه نفسه. هذا ما يطمح له برنامج السينما في قرية نعلين، التي تقع غرب مدينة رام الله. في تلك القرية المحاطة بالمستوطنات، التي تتحدى المركزية الثقافية للمدن، يعمل مركز نعلين للمعلمين التابع لمركز القطان للبحث والتطوير التربوي، على تنفيذ عروض أفلام في القرية، ضمن برنامج السينما في التعليم، ويشارك في هذه العروض حوالي 13 قرية محيطة في نعلين، إذ أصبح المركز يشكل نواة وحركة ثقافية في كل تلك المنطقة.

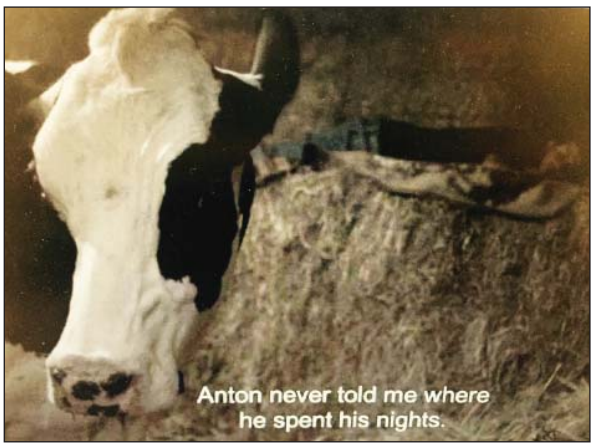

المركز يأتي بأفلام فلسطينية وعالمية، بعضها لا يزال يعرض في دور سينما، وكان آخرها عرض فيلم «المطلوبون الـ 18» للمخرجين عامر الشوملي وباول كوين، الذي عرض مساء يوم الخميس الماضي. أكثر من 100 شخص من معلمين وطلاب مدارس وجامعات وأطفال وأهالي القرية والقرى المجاورة لنعلين، حملوا شغفهم وحماستهم وذهبوا وأبناءهم أو أصدقاءهم لحضور عرض الفيلم الذي يروي تجربة العصيان المدني خلال الانتفاضة الأولى، حيث كان الجيش الإسرائيلي يطارد 18 بقرة.

وتدور أحداث الفيلم في بيت ساحور، التي كانت مركز الحدث، وشكلت نموذجاً لشكل المقاومة السلمية، والتكافل الاجتماعي، والاكتفاء الذاتي.

وما ميز هذا الفيلم أنه شكل أيضاً نموذجاً جديداً لنمط إخراج الفيلم الوثائقي، من خلال الرسوم المتحركة للشخصيات والبقرات، ودمج الأسلوب، بحيث بدت الشخصيات حقيقية جداً.

يتحدث في الفيلم أشخاص وأهالٍ من بيت ساحور عايشوا تلك الفترة، وشاركوا في العصيان المدني. البقرات الـ 18 يصبحن مطاردات من قبل الاحتلال الإسرائيلي، حيث استخدمها أهالي بيت ساحور لإنتاج الحليب ليصبح بديلاً عن المنتجات الإسرائيلية. البقرات تتنقل من بيت لبيت حيث يخبئها الأهالي بعيداً عن أعين الجنود، وتصبح البقرات مشاركات في النضال الفلسطيني.

تتغير مجريات الفيلم ويسود جو من الإحباط والحزن عند توقيع اتفاقية أوسلو، واستشهاد «أنطوان»، أحد الشباب المناضلين الذي تحدث عنه الفيلم.

ينتهي الفيلم بأسئلة مفتوحة وغير مباشرة عن مصير البقرة التي هربت. يقول المخرج عامر الشوملي في نهاية الفيلم «مضت 20 سنة الآن، لعلها أصبحت بقرة مسنة، تعيش في إحدى تلك الكهوف، ربما تفكر في العودة إلى بيت ساحور، أو لعلها ماتت، وأنا أطارد شبحاً. لكن كي تشعر أحياناً بأن الحياة تستحق أن نعيشها، لابد من الإيمان بفكرة ما، وأنا قررت أن أؤمن ببقرة بيضاء تعيش في كهف».

وخلال النقاش الذي تبع الفيلم، اعتقد البعض أن البقرة الصغيرة التي هربت رمزت إلى الأمل، واستمرار النضال الفلسطيني. وتم عرض نماذج مقاومة مشابهة من قرية نعلين في فترة الانتفاضة الأولى سادها التكافل الاجتماعي، والعصيان المدني، والاكتفاء الذاتي، منها تجربة إنتاج دجاج بياض، وفكرة خياطة الأعلام وشراء القماش لاستخدامه في المظاهرات، حيث كانت النسوة يدرزن الأعلام بالخفية، إذ كان يعتبر عملاً سياسياً خطيراً.

ودار جدال عن الوضع الحالي الذي تغيب فيه المثل العليا، وتطغى المصلحة الشخصية على العمل الوطني، وما يحدث من تهميش لطاقات الشباب، ولم يعد هناك تكافل اجتماعي كالسابق، وأصبح الناس يعيشون في بيوت حديدية منفصلة عن بعضها البعض.

وتقول أمل صلاح ربيع إحدى المشاركات في الفيلم، تخصص تربية ابتدائية التي جاءت برفقة ابنتها «هبة» (13 ربيعاً) لمشاهدة الفيلم: «الفيلم مؤثر جداً، ولكن في النهاية الأمل موجود، والبقرة الصغيرة مثلت ذلك الجيل الجديد».

وتتحدث الابنة: «لقد أعجبني الفيلم جداً، فهو يحكي عن فترة الماضي، وكيف كان هناك تشجيع من الأهالي لبعضهم البعض، وهذا ما نفتقره الآن».

وتعلق صفاء عميرة إحدى المشاركات أيضا «الفيلم أعجبني جداً، فهو مؤثر على الصعيد الشخصي والوطني، وأعجبني أيضاً أسلوب الإخراج وعرضه باللغتين العربية والإنجليزية».

أما يوسف ومحمد الخواجا منسقا عمل المركز، فيعتبران «أن جزءاً مهماً من عمل المركز هو عرض الأفلام الذي يأتي ضمن مسار السينما في التعليم، بحيث يتم العمل على الجانب الثقافي والتوعوي والتربوي لدى الأهالي والطلاب والمعلمين، ويُطمح في المستقبل إلى تطوير هذا البرنامج من برنامج

عروض سينمائية إلى إنتاج أفلام سينمائية، إذ لمسنا أهمية تأثير السينما في حياة الناس».

وتجدر الإشارة إلى أن مركز نعلين عرض في الفترة السابقة أفلاماً مثل: حجر سليمان، رؤوس الدجاج، ذاكرة الصبار، وسادة، وغيرها العديد. كل ذلك كجزء من توفير الأفلام للمجتمع، بحيث تصبح جزءاً من الثقافة السائدة، وتعرض في أماكن عامة ومفتوحة أمام الجميع بشكل مجاني. ويحرص البرنامج على عرض أفلام تناقش قضايا اجتماعية إنسانية وعالمية مهمة، وتمس حياة المواطنين، كقضايا الحرية، والعدالة، والتربية، والتعليم. ويأتي هذا البرنامج كجزء من عمل ضخم يقوم به المركز ضمن برنامج التكون المهني مع المعلمين،

وفعاليات مع الأطفال وطلاب المدارس الفلسطينية، ومهرجانات في العلوم وغيرها من إحياء لفعاليات متنوعة أبرزها يوم الأرض.

... اختتام ورش عمل في رام الله والناصرة حول التعليم التكاملي والطفولة المبكرة ...

اختتم مركز القطان بتاريخ 1/20 سلسلة ورش عمل، ضمن مساق التعليم التكاملي، وبرنامج الطفولة المبكرة، في كل من الناصرة ورام الله، استمرت ستة أيام، بإشراف المدرب البريطاني لوك أبووت وعدد من باحثي المركز، وبمشاركة مجموعة من المعلمات والمعلمين.

وتمحورت الورشة الأولى، التي نظمت في مركز الطفولة في الناصرة، حول التعرف على الشكل الدرامي وآلية استخدامه، إضافة إلى ما يعنيه تطبيق الدراما، وتوترات الدراما.

كما تطرقت الورشة، وهي الثالثة ضمن سلسلة ورش دورة "الدراما في التعليم" لمربيات روضات جمعية الإثراء التربوي في البعنة، إلى أهمية الشكل المسرحي وعلامات المسرح.

أما الورشة الثانية، التي استمرت ثلاثة أيام في جمعية الهلال الأحمر بالبيرة، فقد استهدفت 34 معلماً ضمن "المساق التكاملي"، بالشراكة مع وزارة التربية والتعليم العالي.

وقال د. نادر وهبة، أحد مشرفي الورشة، إن "الورشة ركّزت على التخطيط لدراما عباءة الخبير، واتخذ من موضوعة "النهر" منطلقاً لبناء سياق تاريخي يحاكي الواقع، استكشف عبره المشاركون أطياف التكامل ما بين العلوم والجغرافيا والتاريخ والعلوم الاجتماعية، حيث دار السؤال المركزي حول "كيف يتصرف الناس في حالات يُطلب منهم ترك منازلهم بأسرع وقت ممكن".

وأضاف وهبة: "اتخذت الحياة حول نهر النيل في العصر اليوناني القديم، تحديداً في مدينة أوكسيرونكس (حول الأقصر حالياً) التي تعرضت للطوفان، سياقاً تاريخياً، أُطّر فيه المشاركون كسكان تلك المدينة بطبقات اجتماعية مختلفة: الطبقة الحاكمة، الأغنياء، الكهنة، الناس العاديون في ذلك العصر لإخلاء منازلهم، وكيف تصرفوا عندما علموا بالفيضان مسبقاً، وأن عليهم إخلاء منازلهم والتخلي عن أغلى ما لديهم".

أما من حيث البيداغوجيا المتعلمة، فأوضح وهبة: "تعمق المشاركون في استراتيجيات بناء الدور، وطرح الأسئلة الاستقصائية التي تقود إلى المعرفة والفهم وبناء المهارة، وركزوا على تحليل التبعات التي تنشأ من حوار المجموعة، ودلالات ذلك على بناء السياق والأنشطة التي تقود إلى الدراما بشكلها الفني العميق، كما تعلموا عن أنواع

الأحياز: الرسمي، غير الرسمي، التقني، وكيف يستطيع المعلم في الدراما أن ينتقل بين تلك الأنواع".

بدوره، قال المعلم معتصم الأطرش، وهو مركّز مشرف ومشارك في الورشة إن "المحور الأهم برأيي كان التركيز على مناطق التعلم (ما الذي أريد أن يتعلمه الأطفال؟)، حيث ينشغل المعلمون عادة في الأنشطة التي سينفذونها ويغفلون عن المركز ومناطق التعلم أثناء التخطيط. فتركزت اللقاءات حول تطوير مهارات المعلمين في الانطلاق من مناطق التعلم والتفكير فيها عند التخطيط، والعمل عليها كبوصلة، دائمة الحضور، تُوجِّه العمل أثناء التطبيق.

كما تم عقد ورشة عمل في جمعية الهلال الأحمر في البيرة، استهدفت مربيات الطفولة المبكرة، وشاركت فيها 55 مربية واستمرت ثلاثة أيام، وشملت أنشطة عملية ذات طبيعة تشاركية اجتماعية، وتم تحليل الأنشطة ضمن مقولات التعليم الاجتماعي البنائي، التي تنطلق من أن التعليم عملية اجتماعية تاريخية ذات طبيعة بنائية تفاعلية.

وانطلقت الورشة من سؤال "كيف نمنح الأطفال فرصة للاستكشاف والتشارك والبحث والتفكير في سياق يجمع اللعب والتخيل والتعلم؟ تعلم يبنى على خلق موضوعات ذات صلة بعالم الأطفال واهتماماتهم واحتياجاتهم وعلى خصائصهم العمرية، بحيث يمنحهم الفرصة لينموا كأشخاص وقدرات وكينونات إنسانية، كما يبنى على مقاصد المعلمة التي تخلق سياقات مثيرة وتحديات تستفز طاقات الأطفال دون أن تهددهم؛ تعلم يوظف طاقة الفن وغايات المشروع.

وتركز اليوم الأول، الذي أشرف عليه الباحثان في المركز مالك الريماوي وفيفيان طنوس، على تحويل القصص الشعبية لتصبح محملة بقضايا العالم المعاصر، ومناسبة لبناء التعلم من خلال تحليل القصة، لنقل انخراط الأطفال من الإثارة إلى الاهتمام، عبر تحويل الأحداث إلى مهام عمل وقضايا وتحديات، ما يمكّن الأطفال من الانخراط في مشروع متخيل يفضي إلى حلول وقرارات مجسدة.

وتركز اليومان الثاني والثالث، وأشرف عليهما المدرب البريطاني لوك أبووت، على أهمية عباءة الخبير وما تضيفه للأطفال، وكيف تكسبهم القدرة على الخيال وتحمل المسؤولية. وتم خلالهما العمل على بناء التعلم على شكل عباءة الخبير، عبر خلق مكان المشروع وتاريخه، وتطوير قصته وممكناته، وبناء المهام والخبرة للمشاركات كفريق مسؤول؛ فريق يمنح المتعلمين فرصة للتعلم والتفكير والعمل معاً.

وقال محمد الخواجا، المشرف على الجانب التحليلي في المساق: تمثل هذه الورشة انطلاقة أولى لمشروع الطفولة المبكرة الذي يشكل برنامجاً متكاملاً لتطوير مربيات الأطفال وإعادة تأهيلهن.

..... لقاء يناقش كتاب «الإبداع ومستقبليات التعليم: التعلم في العصر الرقمي» .....

ضمن مبادرة مركز القطان لإنشاء منتديات للمعلمين، نظم في مقر المركز بغزة في السابع عشر من الشهر الجاري، **لقاء تربوي شارك فيه مجموعة من معلمي ومعلمات خان يونس** تضمن قراءة نقدية في كتاب «الإبداع ومستقبليات التعليم: التعلم في العصر الرقمي» للكاتبة آنا كرافت، الذي صدرت، مؤخراً، ترجمته العربية عن مركز القطان.

وهدف اللقاء إلى إتاحة الفرصة للمعلمين لمناقشة العديد من الأفكار والموضوعات التي طرحها الكتاب.

وتمحور النقاش حول إيجابيات التكنولوجيا وسلبياتها على الأطفال، وكيفية الاستفادة منها في الحياة التعليمية والمجتمعية، وسُبل توظيفها في التعليم، كما نوقشت وجهات نظر التربويين بشأن مستقبليات التعليم في فلسطين.

وذكر المعلم محمد شبير أحد المشاركين في اللقاء، أنه استفادَ كثيراً من القراءة الناقدة للكتاب، وآليات توظيف أدوات التكنولوجيا الرقمية في التعليم.

أما المعلمة نجلاء بريكة، فقد ذكرت أن «اللقاء امتاز بالجدية والجديد المميز، حيث أنه تطرق إلى جميع محاور الكتاب وتحليلها وربطها بالواقع الفلسطيني، مع الأخذ بعين الاعتبار تطبيق المحاور التي تتوافق مع واقعنا التعليمي التي من الممكن أن تساهم في تطوير العملية التعليمية بالقدر الذي يتناسب مع إمكانيات مدارسنا».

يذكر أن هذا اللقاء هو واحد من سلسلة لقاءات يعتزم المركز تنظيمها لاحقاً مع منتديات المعلمين القائمة، وتلك التي في طور الإنشاء، والتي تتناول قراءة في كتب ذات صلة بالواقع التعليمي في فلسطين، وبحث سبل تطويره والنهوض به.

..... ندوة تربوية تناقش واقع التعليم في المدارس الفلسطينية .....

نظم معلمو مبادرة منتدى أريحا، بالتعاون والتنسيق مع مركز القطان للبحث مؤخراً، ندوة تربوية حول كتاب «التعليم في المدرسة الفلسطينية: دراسات بحثية حول واقع التعليم المدرسي في الضفة الغربية وقطاع غزة»، الصادر عن المركز، ضمن سلسلة أدبيات الفكر التربوي في منشورات البحث والتعليم، وذلك في قاعة مركز الطفل التابع لبلدية أريحا، وبحضور عدد من المعلمين والمعلمات والتربويين من المنطقة.

وأدارت الندوة د. إيناس العارف المحاضرة في كلية التربية في جامعة القدس، مشيرة إلى أهم المحاور البحثية التي طرحها الكتاب، والتي تعكس صورة لواقع وممارسات التعليم في المدارس الفلسطينية، والمؤشرات التي تعكس حال التعليم في أنحاء فلسطين.

وقامت المعلمة عايدة صيام بتقديم مداخلة حول ضرورة التطوير في بعض سياسات التعليم المتبناة في نظام التعليم الحالي، مشيرة إلى تلك السياسات التي تفرض على المعلم مزيداً من التحديات والقيود داخل غرفة الصف.

كما تحدث معلمون عن ضرورة العمل على تجاوز الممارسات النمطية في التدريس، من أجل تحقيق الأهداف التربوية المرجوة، وإحداث تغيير في المنهاج وبرامج التأهيل الخاصة بالمعلمين، واستخدام أساليب حديثة في التدريس، تجعل الطالب مشاركاً في العملية التعليمة وليس متلقياً لها فحسب.

وأكد المشاركون أنه، ولضمان ذلك يجب أن تتواصل الجهود من أجل تطوير نظام تعليمي موحد يُعمم على كافة المدارس في الضفة الغربية وغزة.

وشدد المشاركون على ضرورة فتح باب الحوار مع المعلمين، وتفعيل برامج تبادل الخبرات فيما بينهم؛ لدورهما في عملية تطوير وإثراء التعليم في فلسطين، وبخاصة في ظل الاحتلال القائم، وانعكاسه على سير العملية التعليمة، وتشكيل شبكات اجتماعية تعزز التواصل بين المدارس من ناحية، وبين المدارس والمجتمع المحلي من ناحية أخرى.

وفي السياق ذاته، نظم معلمو مبادرة منتدى أريحا، بالتعاون والتنسيق مع مركز القطان للبحث، ومشروع وليد وهيلين القطان في العلوم في 17-19/ 1/ 2016، سلسلة من الفعاليات تحت عنوان «المخيم الشتوي الأول في العلوم»، وذلك بمشاركة مجموعة من الطلبة والمعلمين، حيث عقُدت الفعاليات في مدرسة فاطمة الزهراء الثانوية ومدرسة زهرة المدائن الأساسية في أريحا ومركز الطفل التابع لبلدية أريحا.

وتضمن اليوم الأول ورشة عمل حول الطب المخبري نفذتها طالبات شملت فحوصات نوعية الدم، وسكري البول، وزراعة البكتيريا غير الضارة والفطريات، كما تخلل ندوة توعوية حول مرض الثلاسيميا قدمها الدكتور عامر جوابرة من جمعية أصدقاء مرضى الثلاسيميا.

كما تضمن اليوم الأول ورشة إعادة تدوير قام من خلالها الطلبة بإعادة تدوير المواد الخام وتحويلها إلى مواد نافعة وقابلة للاستخدام، واختُتم الفعاليات بتنفيذ مجموعة من التجارب العلمية التي تفاعل معها الجمهور بشكل كبير.

أما اليوم الثاني، فقد تضمن عروضاً لتجارب أنتجها الطلبة من مواد بسيطة بإشراف المعلمتين باسمة الأسطة وتحرير خرابيش، منها الكيمياء الضوئية، والثوماتروب (الرؤية المستمرة) باستخدام الورق المقوى والأقراص المدمجة الصلبة والخرز الراقص.

وبحضور وفد من المتحف التاريخي الطبيعي من جامعة بيت لحم، تفاعل الطلاب مع مجموعة من المعروضات المحنطة للحشرات والحيوانات ومجموعة من الأحافير، كما تم تعريفهم بالأنواع المنتشرة منها في فلسطين، وعددها، والطرق التي يتم اعتمادها في تصنيف تلك الأحافير، وطرح الطلبة أسئلة عدة على الوفد، كما دار النقاش معهم حول التنوع الحيوي في فلسطين.

وفي ختام المخيم، شارك الطلاب الجمهور بمجموعة من الأنشطة التفاعلية وبعض الأنشطة في النقاريش العلمية الذي تأتي ضمن برنامج العلوم غير الرسمية، وتضمنت تجارب علمية عديدة موجهة لمختلف الأعمار مع تجارب علمية بسيطة ومميزة تحفز الناس على الاهتمام بالعلوم.

وذكر أحد المعلمين المشاركين أن المخيم أتاح للمشاركين فرصةً لتعلم العلوم بطريقة مغايرة، تجمع ما بين التعلم واللعب والترفيه خارج أسوار المدرسة، مضيفاً «شكل المخيم فرصة للطلبة للتعبير عن رغباتهم وميولهم من خلال ورش تفاعلية طبقوها وتفاعلوا معها، ما عزز لديهم حب التعاون والعمل بروح الفريق والتعامل مع موضوع العلوم بشكل مُغاير».

وذكرت منسقة المخيم المعلمة باسمة الأسطة أن الجمهور تفاعل بشكل كبير مع الطلبة الذين بذلوا أقصى جهودهم لتوضيح آليات تنفيذ التجارب ونتائجها للجمهور.

وشكرت الأسطة جميع المؤسسات المشاركة والداعمة للفعاليات منها مؤسسة عبد المحسن القطان، ومختبر ابن النفيس في أريحا، والمتحف التاريخي الطبيعي في جامعة بيت لحم، ومركز الطفل التابع لبلدية أريحا.

..... ندوة حول كتاب «المعلم الجاهل: خمسة دروس حول التحرر الذهني» .....

نظم معلمو مبادرة منتدى أبو ديس، بالتعاون والتنسيق مع مركز القطان، في 12/24، ندوة حول كتاب «المعلم الجاهل: خمسة دروس حول التحرر الذهني» لمؤلفه جاك رانسيير، الذي قامت المؤسسة بإعداد ترجمته العربية ونشرها مؤخراً، وذلك في مقر نادي شباب أبو ديس الرياضي، بحضور عدد من المعلمين والمعلمات من منطقة أبو ديس وضواحيها.

وافتتحت الندوة المعلمة عذاري عريقات التي ذكرت أن الكتاب يُشكل إضافة نوعية للمكتبة العربية بشكل عام وللمعلم على وجه الخصوص، فهو يتضمن مجموعة من الأفكار التي تطرح مسالة الحرية في سياق التعليم، وعلاقة المعلم بطلابه، إضافة إلى أهمية التحرر الذهني واستكشاف مُبطلاته.

وقامت التربوية إيمان العيسة بإدارة النقاش، حيث عرضت أهم الأفكار التي تم طرحها في الكتاب، وأهم التوصيات الواردة فيه المتعلقة بالتحرر الذهني، وناقشت المعلمين بالدروس المنتقاة من التحرر الذهني وآليات الوصول إليها، وأهمية إدراك ما يجهله المعلم كي يصل إلى المعرفة التي يريد.

كما تحدث المعلمون عن تجاربهم وعن حصصهم الصفية وعلاقتهم مع تلاميذهم، ومُمكنات الوصول إلى تعليم مبني على البحث والاستكشاف والاستقصاء، وليس على التراكم المعرفي.

وأكد المشاركون أنه، ولضمان ذلك، فالمعلم بحاجة دائماً إلى تشجيع ودعم من أطراف العملية التعليمية كافة.

وأضافت المعلمة آمنة الخطيب أن هذه الندوة مهمة جداً للمعلمين الذين بدأوا تجربة التعليم منذ زمن ليس ببعيد، إذ إنها تساعدهم على تكوين أنفسهم مهنياً ومساعدة الطلبة على بناء نموهم المعرفي في الوقت ذاته.

أما المعلمة فتحية أبو هلال فترى أن الندوة يسرت على المعلمين الذين قرأوا الكتاب، التعمق في مضامينه.

كما طالب المعلمون المشاركون في الندوة تكرار هذا النوع من الندوات التي تفتح فضاءات المعرفة أمامهم، وتسهم في فتح حوار عميق فيما بينهم.

اختتام فعاليات المساقات الشتوية في الدراما والبحث والتكون المهني والفنون والعلوم

اختتم مركز القطان فعاليات المساقات الشتوية التي استمرت على مدار ثلاثة أيام من 8-10 كانون الثاني في مدينة أريحا، بمشاركة حوالي 120 معلماً ومعلمة من مناطق مختلفة من الضفة الغربية وقطاع غزة والناصرة وحيفا ويافا.

وبلغت المساقات هذا العام، أربعة مساقات: مساقان في الدراما والبحث (تشمل طلاب المستويات الثلاثة للمدرسة الصيفية»: الدراما في سياق تعلمي التي ينظمها المركز سنوياً في جرش)، ومساق التكون المهني لمربيات الطفولة المبكرة، ومساق حول التصنيع والكركشة لمعلمي العلوم ضمن مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم، إضافة إلى البرنامج المسائي الذي تضمن ورشتي عمل؛ الأولى في مجال المسرح والدراما، والثانية حول تحليل دعايات الأفلام (Film Trailers).

وقال وسيم الكردي، مدير المركز: "يأتي انعقاد المساقات الشتوية هذا العام، بتنوع جديد. فإضافة إلى المعلمين والمعلمات المنخرطين في برنامج "الدراما في التعليم"، لدنيا برنامجان جديدان؛ الأول:

انطلاق برنامج في التكون المهني لمربيات الطفولة المبكرة، والثاني: توفير فضاءات علمية لتوظيف العلوم في التعليم".

وأضاف الكردي: إن جوهر مساق الدراما هو تطوير قدرات المعلمين في الكتابة البحثية والسرد الاستقصائي، من أجل تمكينهم من مشاركة تجاربهم مع الآخرين، عبر الكتابة عنها وتطويرها عبر التأمل بها، ومن خلال الكتابة والتأمل يمكن تطوير عملهم إلى مستويات جديدة، وبالتالي نحن نتحدث عن ممارسة تعليمية، تتحول من خلال التأمل بها إلى معرفة جديدة، وبالتالي هذه المعرفة يمكن أن تحمل بذور تغيير في الممارسة الثابتة للمعلمين.

وشارك في مساق "الدراما والبحث" طلاب سنة أولى وثانية وثالثة من المدرسة الصيفية، موزعين على مساقين.

وأشار د. نادر وهبة، مدير مشروع وليد وهيلين، والمشرف على أحد المساقين، إلى "أن المساق ركز على الدراما والبحث، عبر تطبيق تجربة درامية وتحليلها والتأمل بها، والتحول من الكتابة التأملية إلى الكتابة البحثية".

وقالت المعلمة مجد حسين من الناصرة، إحدى المشاركات من طلاب سنة أولى في المدرسة الصيفية: "ساعدني المساق الشتوي على تطوير وتعميق المفاهيم التي اكتسبتها خلال المدرسة الصيفية، كما استفدت كثيراً من خبرات الزملاء المشاركين، وتبادلنا الحديث حول تجارب كلٍّ منا في الصفوف مع طلابنا والتحديات التي تواجهنا".

وأشرف على مساقي "الدراما والبحث" كل من الكردي، والمعلمان معتصم الأطرش، ويوسف الخواجا للمساق الأول، ووهبة، والمعلمة كريمة عوض الله للمساق الثاني، وبمساندة معلمين من خريجي المدرسة الصيفية، وهم سهاد السيد، وهشام عواد، وعمار الوحيدي.

ويهدف المساق الشتوي إلى تعميق المعرفة التي طوّرها المعلمون خلال انخراطهم في المدرسة الصيفية، وتطوير عملهم وقدرتهم في مجال البحث والتخطيط، إضافة إلى تبادل الخبرات فيما بينهم والإفادة من تجاربهم المختلفة، وذلك لخلق علاقات مهنية بين المعلمين المشاركين، وتطوير تجارب جديدة وخلّاقة في التعليم، إضافة إلى مساعدة المعلمين في تقديم متطلباتهم البحثية لاجتياز مستواهم التعليمي والانتقال إلى المستوى الذي يليه.

وقال المعلم مؤنس قطامي من نابلس: "هذه السنة الثانية لي مع "القطّان"، وقد ساعدني المساق الشتوي كثيراً في جانب الكتابة البحثية والتأملية، وكيفية الاستفادة من واستخدام المواد التوثيقية التي ينتجها الطلاب والمعلم داخل الصف، إضافة إلى التأمل والنقد في التجربة، والبناء عليها".

مساق الطفولة المبكرة

أما مساق الطفولة المبكرة بإشراف مالك الريماوي، مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في المركز، وفيفيان طنوس، الباحثة في المركز، والمعلم محمد الخواجا، وبمساندة المعلمة كوثر البرغوثي، والمربية براء أبو حماد، والمربية وهيبة حسين، وربى كيلاني، فيأتي ضمن المشروع الجديد لبرنامج «التكون المهني لمربيات الطفولة المبكرة»، الذي يسعى إلى توفير سياقات وعمليات تعليمية لمربيات الطفولة تساعدهم على أن يتكونوا مهنياً بشكل ذاتي ومستمر، وبصورة تكاملية.

وتمحور المساق حول كيفية توظيف عباءة الخبير والدراما في سياق تعلمي، وانخرطت المربيات في تجربتين في عباءة الخبير، (عباءة خبير حول بيت للمسنين، وعباءة حول الدببة)، مع التركيز على القصة كسياق لبناء تعلم يتم فيه توظيف الخيال.

وأشار الخواجا إلى «أن المساق أتاح للمربيات قراءة الفعل وممارسته، عبر التأمل في التجربة، وذلك من خلال مجموعة من الأوراق التأملية التي صممت؛ لمساعدة المربيات على فهم وتعميق

معرفتهم في المساق، والقدرة على قراءة ذاتها».

من جانبها، قالت طنوس: «تم بناء البرنامج على مشاركين فاعلين اتجاه عملية تطورهم بشكل دائم، عبر الانخراط في التدريب، والأنشطة التفاعلية، والتأمل المباشر، وكل شيء تم بناؤه من أجل تطوير قدرات المربيات في مجالين: تطوير منهجيات العمل، وتطوير قدراتهن على قراءة عملهن بشكل يومي، والتأمل فيه، واستخدامه كمادة تطويرية، وجزء من تحولاتهن المهنية».

وأضافت: « الشيء الثاني المهم في البرنامج هو توظيف منتجات البرنامج السابق من أفلام وتجارب ومواد، وصور وفيديو، وأشخاص، كجزء حيوي وفاعل في بناء المساق والبرنامج».

وفي سياق متصل، قالت المربية ناهد ردايدة، إحدى المشاركات في مساق الطفولة: «تعلمنا كيف تكون المربية في أدوار عدة داخل الصف، كما تعلمنا كيف نوظف الخيال في القصة، وهذا يجعل من الطفل جزءاً من القصة، وجزءاً عضوياً من عملية التعلم».

وعبّرت المربية وفاء الدويك، إحدى المشاركات في برنامج التكون المهني لمربيات الطفولة المبكرة، عن سعادتها الكبيرة للمشاركة في المساق، وبخاصة أنّها المرة الأولى، وقالت: «تعرّفت خلال هذه الأيام القليلة على مصطلحات جديدة في التعليم؛ مثل عباءة الخبير، والتعليم التكاملي، والدراما في التعليم، وغيرها».

وأضافت: «تعلّمت أيضاً من خلال المساقات أهمية إطلاق العنان لخيال الأطفال، وإشراكهم في العملية التعليمية، بدل إبقائهم محصورين في دور المتلقّي».

مساق حول «الكركشة» والتصنيع

شارك في مساق «الكركشة والتصنيع»، 12 معلم/ة علوم، وهو فضاء جديد للعمل، عبر انخراط العلوم والتكنولوجيا والفنون معاً، من أجل خلق فضاء للتفكير والإبداع والاختراع، بإشراف سمر قرش، الباحثة في مشروع وليد وهيلين القطان لتطوير البحث والتعليم في العلوم، وبمساندة من المربية أمل ياسين.

وقالت قرش: «داخل المساق لا نتعامل مع الخطأ على أنه خطأ وينتهي، وإنما هي بدايات، وأهم عنصر في المساق هو البناء في التعليم، بحيث ينخرط المشاركون في بناء ما، ويتعلمون من خلاله، ويبنون منه تعليماً جديداً، ويتأملون فيه، ويعيدون إنتاجه وتشكيله. فالكركشة هي عملية إنتاج وبناء، فيها يتحول التفكير من الاستهلاك إلى الإنتاج.

وعبرت المعلمة سماح غانم، معلمة علوم من قطاع غزة: «عملنا على أكثر من تجربة، وبعد كل تجربة هناك تحدٍّ ومشكلة، ومن المشكلة نوجد تجربة أخرى وتعلماً جديداً، كما تعلمنا أن العلوم هي الحياة وليس الكتاب».

ونظم على هامش المساقات، مساق بعنوان «أين يرتدي المعلم عقل الكاتب المسرحي» بإشراف كفاح الفني، الباحث في المركز.

وركز المساق حول بناء علاقة بين المسرح والدراما.

وأكد فني أن المساق ركز على المسرح والشكل الفني له، والتأمل بالمسرح وعلاقته بالدراما، كما تعرض المشاركون في المساق لكيفية كتابة المسرح، وكيف يرون العالم من خلال المسرح، وقوة المساق نابعة من كون المشاركين هم من عملوا.

كما تخلل المساقات ورشة عمل حول تحليل دعايات الأفلام وعناصرها، والمعنى المجازي لها، بإشراف ديما سقف الحيط، منسقة مسار الفنون في التعليم في المركز، حيث أشارت إلى أن اللقاء تمحور حول تحليل العناصر الرئيسية للأفلام من مونتاج وتصوير ودلالاتها، والفرق بين المعنى الحرفي والمعنى المجازي للصورة، والأفكار النمطية التي يتم إما تعزيزُها أو تحديها من

خلال الفيلم، إضافة إلى أنواع الأيديولوجيا التي يحملها الفيلم، إما يكون محايداً، وإما ضمنيا، وإما صريحاً، ومشاهدة أمثلة على هذه الأنواع الثلاثة ومناقشتها.

فيلم «سفر بلا حقائب»

فيلم جديد للمخرج يوسف الصالحي، من إنتاج مؤسسة عبد المحسن القطان، عن المدرسة الصيفية: الدراما في سياق تعلّمي في عامها التاسع.

بدأ البرنامج بتاريخ 23 تموز 2015 ليمتد على مدار أحد عشر يوماً لغاية 2 آب 2015. واحتضنت المدرسة الصيفية لهذا العام ما يقارب مئة معلم ومعلمة من أرجاء فلسطين ودول الوطن العربي. كما ضمت المدرسة بحلتها التاسعة 6 مساقات تدريسية موزعة كالتالي: مساقان للسنة الأولى، مساقان للسنة الثانية، مساق سنة ثالثة، مساق حلقة متقدمة في الكتابة المسرحية.

وضم الطاقم التدريسي كلاً من وسيم الكردي، ومالك الريماوي، وكفاح فني، ولوك أبوت، وكوستاس أميروبولوس، وماغي هلسون، وبراين وولاند، وريتشارد كيران. كما تم إعطاء الفرصة لخريجي المدرسة الصيفية للمشاركة في عملية التدريس، وهم: فيفيان طنوس، سوسن مرعي، معتصم أطرش، يوسف خواجا، كما شاركت الخريجة سماح حسين في عملية الترجمة الفورية أثناء المساقات.

وقد هدفت المساقات المختلفة إلى صقل قدرات المعلمين المشاركين من خلال تطبيقات مختصة في مجال الدراما في التعليم، ومن خلال خلق بيئة تعلم تفاعلية وإبداعية وتبادل ثقافي اجتماعي. وقد كان لذلك أثره في تعزيز فهم أعمق لدور الدراما في التعليم لدى المعلمين المنخرطين في المساقات؛ ما مكنهم من اكتساب مهارات جديدة في استخدام أساليب الدراما، إضافة إلى توظيفها خلال نشاطاتهم العملية.

وفي السياق ذاته، أنتجت وحدة الوسائط المتعددة-دائرة الاتصال والعلاقات العامة/مؤسسة عبد المحسن القطان ثلاثة أفلام: "أيدٍ صغيرة في عالم كبير"، و"تعليم للاتقان"، وذلك ضمن برنامج التكون المهني لتطوير مربيات الطفولة المبكرة، الذى ينفذه مركز "القطان" لمربيات رياض الأطفال. والفيلم الثالث حول المعروضات العلمية التفاعلية، ضمن مشروع وليد وهيلين القطان.

يوم دراسي لمربيات الطفولة المبكرة حول الاستقصاء الخيالي في الدراما والتعلم بالمشروع

نظّم مركز القطان في 12/19، يوماً دراسياً بعنوان «الاستقصاء الخيالي في الدراما والتعلم بالمشروع: منهجيات للتعلم والتطور تسمح للأطفال بأن يباروا أعمارهم»، وذلك في جمعية الهلال الأحمر في البيرة.

وشارك في اليوم الدراسي مربيات من المشروع السابق للتطوير الشامل لرياض الأطفال، ومربيات سيشاركن في المشروع الجديد ضمن برنامج التكون المهني لمربيات الطفولة المبكرة، حيث هدف اليوم إلى عرض تجارب المربيات مع الأطفال داخل الرياض، وتحليلها.

وتضمن اليوم الدراسي تجارب طبقتها مربيات الطفولة المبكرة في «الدراما وتكاملية التعليم»، و«التعليم والقضايا الإنسانية الكبرى»، و«دراما المشروع مساحة للتميز»، و«المشروع كتنشئة اجتماعية».

كما اشتمل اليوم الدراسي على مداخلات تحليلية للتجارب، قدّمها كلّ من د. نادر وهبة، مدير مشروع وليد وهيلين القطان للعلوم، والمعلمة كوثر برغوثي، والمعلم محمد الخواجا، ومالك الريماوي، مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية، بهدف توضيح فاعلية هذه المنهجيات، وصلتها بنمو الأطفال، ودور اللعب والخيال في تعلمهم، بالإضافة إلى مساهمة هذا النوع من التعليم في ربط الموضوعات

والمعارف في سياق تكاملي، يحقق تطور الأطفال على المستوى الثقافي والقيمي من ناحية، وتطور المربية على مستوى التكون المهني والإنساني من ناحية أخرى.

وأكّد وسيم الكردي، مدير مركز القطان، على أنّ العمل مع الأطفال دون الخامسة هو أكثر عمل مؤثر في الحياة، وأنّ ما تقوم به المربيات هو أهم مهمّة يمكن أنْ تنفّذ في المجتمع، مشدداً على أهمية التجربة السابقة في المشروع، التي يمكن أنْ تضاهي تجارب أخرى عالمية، وضرورة الأخذ بالخلاصات النوعية التي خلص إليها المشروع السابق، والبناء عليها لتحويلها إلى معرفة جديدة، تستفيد منها مربيات جديدات، حتى لا تكون حكراً على رياض معيّنة.

وتخلّل اليوم مجموعة من العروض على شكل أفلام، قدّم الأطفال من خلالها قصصهم بأيديهم ووجوههم ومنتجاتهم وفرحهم، كما تضمّن عروضاً أظهرت فلسفة المشروع وتوجهاته المعرفية، جمعت بين الصورة والحركة والفكرة.

ووصفت المربية منال ربيع تجربتها في المشروع السابق قائلة: «مضت ثلاث سنوات على انخراطي في المشروع، وقد اكتسبت الكثير من المهارات والأساليب لتعاملي مع الأطفال»، وأضافت: «انقلبت موازين القوى منذ انخراطي في المشروع، ليصبح الطفل هو من يعطي المعلومات ويقود النقاش، بعد أنْ كان دوره محصوراً في أنْ يكون المتلقي ... أطفالي في الروضة أكثر سعادة اليوم، فهم يتعلمون عن طريق القصة، والحركة، والممارسة، واللعب».

أما المربية هنادي شحادة، التي تشارك للمرة الأولى، فقالت: «أتطلع جداً لمشاركتي في المشروع الجديد، فما شاهدته وسمعته اليوم زادني رغبة في المشاركة، لإحداث تغيير جذري على أساليب التعليم التي أتبّعها مع الأطفال في الروضة».

وختم الباحث مالك الريماوي اليوم، مؤكّداً على أنّ «اليوم الدراسي كان لعرض المشروع كما تحقّق، لتقدم المربيات أنفسهن كصورة عن مشروع في خلق الإنجاز والتحوّل، مربيات يحققن تطورّهن في كل يوم؛ فأنْ تعمل بشكل مُشيد ومبني – هذا خلق. معلمات أصبح شعارهن «اخلق ولا تكرّر»، لم ينتظرن المستقبل ليأتي بل قفزن إليه، فانفجر نوراً».

فعاليات متنوعة في مركز المعلمين نعلين

استضاف مركز المعلمين نعلين، جمعية تنظيم وحماية الأسرة الفلسطينية في لقائها الثاني، ضمن ورشة تثقيف الأقران للفئة العمرية (15–17) سنة، وذلك في 2/16، وبمشاركة 12 طالبة.

وتمحور اللقاء حول مرحلة المراهقة، كما تخلله نشاطات تفريغ بهدف زيادة اندماج المجموعة وكسر الملل وتغيير مفهومهم للسلوك والتعبير.

كما نظم مركز المعلمين، ضمن مشروع الصورة في التعليم، لقاء حول الصورة في التعليم، تركز على نقاش تصورات الطلبة حول مستقبل المشروع، والاستماع لمقترحاتهم، إضافة إلى التطرق إلى مهارات المقابلة وطرح الأسئلة بغرض جمع المعلومات والتأمل فيها.

وفي سياق مشروع المدية «حكاية المشهد وذاكرة المكان»، بحث الأطفال في سؤال التكوين: من نحن؟ لماذا نحن هنا؟ ما الذي نريد أن نفعله؟ عبر قراءة تاريخ قرية عمواس.

وقام الأطفال بقراءة النص الأدبي عبر الجسد، وتحويل المعنى إلى صورة، يتم فيها قراءة دلالات المعنى والجسد.

انخرط الأطفال في قراءة عميقة حول مجموعة من اللوحات العالمية عبر إعادة إنتاج معانٍ جديدة، لتلك اللوحات.

ويأتي هذا المشروع بإشراف المعلم محمد الخواجا، وينفذ في مدرسة المدية ضمن مشروعات التكون المهني التي ينفذها مركز المعلمين نعلين/ مركز القطان للبحث والتطوير التربوي، بمشاركة 26 طالباً وطالبة من المدرسة، وإشراف مالك الريماوي، مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في المركز.

فيلم "حجر سليمان"

كما عرض مركز المعلمين/ نعلين فيلم «حجر سليمان» لرمزي المقدسي، في 12/17، بحضور طلاب من مدارس ذكور شقبا، ومدرسة رنتيس، ومدرسة المدية، ومدرسة خربثا بني حارث ومعلميهم.

وتمت مناقشة تاريخ الرواية ورواية التاريخ واستكشاف جذورها ومدى حقيقتها وزيفها عبر نقاش أحداث الفيلم وربطه بالواقع الفلسطيني، من خلال المعلمين والطلاب، وذلك عبر ربط الفيلم بالواقع المعاش للإنسان الفلسطيني والتحديات التي تواجه هويته وتاريخه ومستقبله.

ورشة "إحياء وحدات دراسية لمبحث العلوم»

ونظّم مركز المعلمين في نعلين، في 18 و11/19، ورشة عمل بعنوان "إحياء وحدات دراسية لمبحث العلوم"، بإشراف الباحث في المركز كفاح فنيّ.

وشارك في الورشة، التي عُقدت في مقرّ المركز في نعلين، تسع معلمات للمواد العلمية من مدرسة بنات نعلين الثانوية، حيث هدفت الورشة إلى تبسيط المفاهيم العلمية في مبحث العلوم للطلاب، من خلال تقديمها عبر أفلام (أنيميشن) بسيطة من عمل المعلمات.

وركّزت الورشة على المفاهيم الرئيسية في إحياء الدمى (الأنيميشن) بشكل نظري وتطبيقي، وقامت المعلمات بالتعرّف على كيفية إنتاج أفلام بسيطة حول وحدات دراسية في المواد العلمية، مثل جهاز الدوران، والإحصاء.

وعن انطباعها عن الورشة، قالت المعلمة هالة حنين: «تمحورت هذه الورشة حول التعليم التكاملي، والربط بين حقول مختلفة مثل الفنون والعلوم والتكنولوجيا»، وأضافت: «تكمن أهمية الورشة بأنّها تهدف إلى جذب الطلاب من خلال تقديم الأفكار والمعلومات المجردة لهم من خلال فيلم كرتوني شيق وممتع».

أما المعلمة نجاة شهوان، فقالت: «لقد استمعتُ جداً بمحتوى هذه الورشة، فهو جديد بالنسبة إلى، كما تعرّفت على كيفية عمل فيلم «أنيميشن» بسيط لتسهيل تقديم الدروس الصعبة للطلاب».

لقاءات فكرية لمشروع «الفنون والثقافة والمشاركة المجتمعية»

نظم المركز ثلاثة لقاءات فكرية مع طلبة مشروع «الفنون والثقافة والمشاركة المجتمعية» الذى ينفذه المركز، بدعم مشارك من الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC)، على مدى السنوات الثلاث المقبلة (2016 – 2018)، لتحقيق "تعزيز المشاركة المجتمعية والمساهمة من خلال الثقافة والفنون"، عبر تنفيذ مجموعة من المشاريع الفنية يتولاها الفنانون والناس، في ثلاثة مواقع بالضفة الغربية (منطقة نعلين، وأريحا، وقلقيلية).

ويهدف المشروع إلى بناء حراك مجتمعي للتعرف على قضايا تهم الناس والتعبير عنها من خلال عمل/أعمال فنية واستخدامها لأجل انخراط المجتمع المحلي (أفراداً ومؤسسات)، في تنمية المجتمع وتطويره عبر تعزيز المسؤولية والمشاركة المجتمعية من خلال الثقافة والفنون.

وتمحور اللقاء الأول الذي عقد في مركز المعلمين نعلين، وبمشاركة 45 طالباً وطالبة؛ بإشراف المعلم إبراهيم الخطيب والمربية فردوس الخواجا حول أهم القضايا المجتمعية التي يعاني منها الأهالي في نعلين، ومن ثم استكشاف القضايا التي تمس الشأن العام، والتي يمكن التعبير عنها من خلال أشكال الفن.

وتخلل اللقاء عرض فيلم الرسوم المتحركة "الحياة أحلى" للمخرج الفلسطيني عمر نزال، والفيلم من إنتاج الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال – فرع فلسطين. ويتناول الفيلم قضية حقوق الأطفال الذي تم توظيفه كمصدر للبحث عن قضايا اجتماعية تهتم في الشأن العام، ويكن طرحها والتفاعل معها بشكل فني معبر.

ويرمي المشروع إلى تحقيق مجتمعات أكثر تمكيناً ودافعية وإلهاماً في تحديد آمالها وحاجاتها وأولوياتها والتعبير عنها بوضوح أمام المسؤولين وأصحاب القرار، عبر إنتاج أعمال فنية تعبر عن آمال المجتمعات المحلية واحتياجاتهم، وتستخدم من أجل قيادة حوار مجتمعي عريض، يتبعه انخراط وفعل.

وفي السياق ذاته، عقد اللقاء الثاني في مدرسة ذكور قلقيلية الأولى، التابعة لوكالة الغوث لتشغيل اللاجئين، بمشاركة 27 طالباً وطالبة، بإشراف المعلم سعيد خضر، والمعلم الفنان صهيب منصور، والباحثة المجتمعية عبير عودة.

وتمحور اللقاء حول محاكاة المدرسة كفضاء لاختيار قضية مجتمعية تتم دراستها والتخطيط لها والتعبير عنها فنياً. كما عرض طلبة المشروع بعض المشاكل أمام إدارة المدرسية ومناقشتها بشكل معمق؛ للتعامل معها وإيجاد حلول لها عبر التشارك والتفاعل بين الطلبة والإدارة.

وينصبُّ جوهرُ هذا المشروع في المشاركة المجتمعية؛ عبر تخصيص فريق في كل موقع بالمشروع (نعلين، قلقيلية، وأريحا) يضم معلماً مجتمعياً، وفناناً، وباحثاً مجتمعياً، للقيام بإجراء عملية تشاركية مع الناس لتحديد القضايا المجتمعية، وستوجه المجتمع المحلي عبر رحلة تأمل وتفاعل مع قضاياهم، وتمثيل هذه القضايا في مشاريع فنية ينتجها الناس أنفسهم، وعند الضرورة، قد يستعين الفريق بخبرات الفنانين المحترفين.

وشارك في اللقاء الثالث الذي عقد في مدرسة زهرة المدائن الأساسية في أريحا، 20 طالباً، وبإشراف من مدير المدرسة وليد غروف، والباحثة المجتمعية نادرة المغربي.

وركز اللقاء على أهمية بناء المشروع لدى الطلبة عبر طرح أسئلة التكوين: ما دورنا كطلاب بالمشروع؟ وما أهمية عملنا داخل المشروع؟ وكيف نقنع الآخرين بفكرتنا؟

ورشة عمل تمهيدية في مجال الدراما في التعليم

اختتم مركز القطان، بالتعاون مع أكاديمية ابن رشد الوطنية، في 11/8 ورشة عمل تمهيدية في مجال الدراما في التعليم، استمرت لثلاثة أيام، بمشاركة 25 معلماً ومعلمة ومجموعة من الطلبة، وذلك في مقرّ الأكاديمية في عمّان.

وأشرف على الورشة وسيم الكردي، مدير المركز، وشارك فيها المعلمان معتصم الأطرش، وسماح حسين، إذ تمّ تخصيص اليوم الأول لمعرفة سياقات التعليم في الأكاديمية، من خلال حضور حصص صفيّة، بحيث يساعد ذلك على بناء الورشة ومسارها في ضوء الواقع.

أمّا اليوم الثاني، فتضمّن ورشة تطبيقية مع المعلمين في مجال توظيف الدراما في سياق تعلّمي، وربطها بالمنهاج الدراسي ومكوناته الأساسية، وخُصّص اليوم الثالث في نصفه الأول لتطبيقات حيّة مع التلاميذ في صفوفهم، واشتمل النصف الثاني على حوار وتأملات في التجربة، التي تمّ تتويجها بنشاط يتعلّق بتوظيف الفن من أجل الوصول إلى استخلاصات معرفية.

لقاء حول توظيف الموسيقى في تعليم الأطفال

نظّم مركز القطان، في 11/7، ضمن أنشطة منتدى مربيات الطفولة المبكرة، لقاءً حول توظيف الموسيقى في تعليم الأطفال، بمشاركة عدد من مربيات رياض أطفال مختلفة، وذلك في مقرّ جمعية الهلال الأحمر بالبيرة.

وبدأت اللقاء فيفيان طنوس، الباحثة في المركز، مرحّبة بالمربيات الجديدات اللواتي يشاركن للمرة الأولى، ومؤكّدة أهمية المنتديات واللقاءات التي تشكّل منبراً للمربيات، يعبرن من خلاله عن حاجاتهن، ويتحاورن بشأن التحديات التي يواجهنها وكيفية معالجتها، إضافة إلى كونه ملتقى لتبادل الخبرات واكتساب مهارات جديدة، فالمنتدى بالدرجة الأولى منهن وإليهن، ويسعى إلى خلق تواصل مستمر بين المربيات بعضهن مع بعض من جهة، والمربيات والمركز من جهة أخرى، وذلك لمواكبة كل ما هو جديد في حقل التربية بشكل عام، والطفولة بشكل خاص.

وأوضحت أن المنتدى الذي يمثل جزءاً من برنامج الطفولة المبكرة، يهدف إلى تمكين المربيات وتطوير قدراتهن، حيث تم تأسيسه ليكون موقعاً تلتقي فيه المربيات، ويتحدثن عن تجاربهن وخبراتهن، وينتجن صوتهن الخاص.

وأشارت طنوس إلى قرب إطلاق مشروع جديد للطفولة في الأشهر القادمة، وإمكانية التحاق مربيات من رياض جديدة فيه.

وكان طابع اللقاء حركياً موسيقياً، حيث أشرفت على الجزء الأول منه الأخصائية العلاجية في الموسيقى كيتي جرجورة من الناصرة.

وتحدّثت كيتي عن أهمية تهيئة المربية لنفسها في المقام الأول، حتى تتمكن من توفير بيئة مناسبة وممتعة للطفل، مؤكدة أهمية توظيف الموسيقى في تعليم الأطفال، وكيفية التواصل مع عالمهم واستكشافه عبر استخدام الحركة والإيقاع.

وقامت المشاركات بتمارين حركية وإيقاعية، كما قمن بطرح الأسئلة حول المشاكل التي يواجهنها في استخدام الموسيقى في الرياض مع الأطفال.

وتضمّن اللقاء تطوير أنشطة تواصلية وتعبيرية تتوسطها الموسيقى، من خلال بناء موضوعات حياتية على شكل معانٍ كلامية، ومن ثم التعبير عنها بالأداء الموسيقي، وصولاً إلى قراءة الموسيقى من جديد لاستكشاف ما تضيفه كوسيط تعبيري مختلف.

وتخلل اللقاء عرض بعنوان «الغذاء الصحي» ضمن مشروع تعلمي عبر عباءة الخبير أعدته المربيات رشا الشيخ، وشريهان حمودة، وهبة حبابة، حيث يشكّل المشروع تجربة تشاركية بين مربيات روضة الأوائل النموذجية في بيت سوريك، ضمن مشروع المجاورة.

وانتهى اللقاء بمراجعة وتحليل لتجربة المربيات في مشروع «الغذاء الصحي»، بإشراف كلّ من مالك الريماوي مدير مسار اللغات والعلوم الاجتماعية في المركز، والباحثة طنوس، وذلك بهدف التأمل في المشروع كتجربة في التعليم والتكوين.

وقال الريماوي: «لقد انتظمت فعاليات الجزء الأول من اللقاء على شكل ورشة في توظيف الموسيقى تعليمياً، وتم بناء العمل مع المربيات من منطلق أن الموسيقى عالم كامل، فكل الفنون -كما يقال- تطمح أنْ تصل إلى حالة الموسيقى، ومن هنا فالموسيقى تمنح التعليم أبعاداً رمزية وخيالية ووجدانية وتعبيرية، والتعليم يضع الموسيقى في قلب المجتمع».

وأضاف: «أما الجزء الثاني، فقد مثل عرضاً لمشروع تعلمي في روضة، جمع بين مبادئ تطويرية في التعليم، وفي بناء مهنية المربية، إضافة إلى ربط الروضة بالمجتمع المحلي، عبر انخراط الأهل في المشروع الذي يتعلم أطفالهم من خلاله، كما تمّ عمل قراءة وتأمل جماعي في بعض محطات المشروع ومفاصله، ما يطور قدرات المربيات على قراءة عملهن وتحليله والتبصر فيه».

من جانبها، قالت المربية فاطمة قواسمة من روضة فرح ومرح في الرام: «أحرص دائماً على المشاركة في لقاءات لمنتدى كافة، لأنّ «القطان» عوّدنا على التجديد في محتوى اللقاءات».

وأضافت: «لقاء اليوم كان ممتعاً ومفيداً، وسيدفعني حتماً إلى توظيف الموسيقى بشكل أكبر في تعاملي مع الأطفال، كما أنّ المشرفة على اللقاء ذات خبرة طويلة في هذا المجال».

أما المربية أماني حميد من الجيب، فقالت: «محتوى الورشة كان جديداً وحيوياً، فهذه المرة الأولى التي نقوم فيها بتمارين حركية وموسيقية».

وأضافت: «سأسعى إلى استخدام الحركة والموسيقى مع الأطفال بشكل أكبر للفت انتباههم وجعلهم أكثر تجاوباً وتفاعلاً في الصف».

ورشة عمل في بناء وتحريك الدمى

نظم مركز القطان في 10/17 ورشة عمل في بناء وتحريك الدمى بإشراف الباحث كفاح فنّي، وذلك في مقرّ المؤسسة في رام الله.

وشارك في الورشة مجموعة من الطلبة والمعلمين من مدارس مختلفة، حيث هدف اللقاء الذي يأتي ضمن برنامج تحريك الدمى، إلى بناء قدرات المشاركين في الملتيميديا، وبناء الدمى ثلاثية الأبعاد باستخدام السيليكون الثابت الذي يجعلها متماسكة وأكثر متانة.

وتأتي هذه الورشة في إطار سلسلة من اللقاءات التي ستعقد مع المجموعة المشاركة، وذلك لتطوير العمل في بناء الدمى من حيث تحسين الشكل التعبيري لها، وصناعة ملابس باستخدام القماش والحياكة، وتوظيف هذه الدمى في أفلام أو مشاهد متحرّكة؛ حيث سيتبع ذلك ورش عمل في صناعة الأفلام باستخدام أجهزة الهواتف واللوائح، أو الكمبيوترات الذكية.

اختتام برنامج تبادل المعلمين

اختتم مركز القطان في 10/10 فعاليات برنامج تبادل المعلمين، التي انطلقت في الثالث من الشهر نفسه، حيث قام خلاله وفد من المعلمات والمعلمين من مدارس فلسطينية مختلفة، برفقة عدد من الباحثين في المركز، بزيارة إلى مدرسة وودرو الأساسية (Woodrow First School)، ينفذون خلالها خططاً تدريسية، ويقومون بتطبيقها في المدارس البريطانية.

ويهدف البرنامج إلى إكساب المعلمين الفلسطينيين خبرات تعليمية عميقة، من خلال إعطائهم الفرصة لتنفيذ حصص متنوّعة ضمن نهج عباءة الخبير في المدارس البريطانية، إضافة إلى تعريفهم على سياق تعليمي ثقافي لمدرسة بريطانية بصورة عامة، ولسياق التعليم في مراحل الطفولة المبكرة بصورة خاصة.

وتعتبر مدرسة وودرو من المدارس العديدة في بريطانيا التي تطبّق نهج عباءة الخبير، كتوجه تعليمي تكاملي لمرحلتي الطفولة المبكرة والأساسية الأولى. وينعكس هذا النهج على المنهاج والبيئة الصفية، والحياة التعليمية والاجتماعية داخل المدرسة ومحيطها، ما يوفّر للمعلمين الفلسطينيين الزائرين، فرصة تعليمية مهمة لاستكشاف أثر هذا النهج التكاملي على الحياة التعليمية، والبيئة المدرسية بشكل ملموس.

أيام العلوم في فلسطين 2015

بحضور ما يزيد على 400 زائر من الطلبة والأطفال والأهالي، انطلقت في 10/12، فعاليات «أيام العلوم في فلسطين»، ومهرجان الأفلام العلمية للسنة الثالثة على التوالي، في سوق الحرجة والمحكمة العثمانية في رام الله، بتنظيم ودعم من معهد غوته، ومؤسسة عبد المحسن القطان، ومؤسسة النيزك، والمركز الثقافي الفرنسي، وبلدية رام الله، بالشراكة مع جامعة بيرزيت، وبالتعاون مع عدد من المؤسسات، والمراكز، والمدارس، والجامعات الفلسطينية.

وتمحور المهرجان هذا العام حول الضوء والبصريات، بالتزامن مع إعلان العام 2015 عام الضوء والبصريات من قبل اليونيسكو، وذلك مع مرور ألف عام على نشوء هذا المجال من العلوم، والدور الذي لعبه العالم العربي ابن الهيثم في نشوئه وتطوره. كما تناول المهرجان مواضيع الاستدامة، والبيئة والمحافظة عليها كثيمة أساسية لنشر الثقافة العلمية في المجتمع.

وشملت فعاليات المهرجان عروضاً علمية، ومعارض تفاعلية، وتجارب علمية شيّقة، والنقاريش العلمية، وورشاً ومقاهي علمية، وفعاليات علوم وفنون.

واستضاف المهرجان للعام الثالث مهرجان الأفلام العلمية، الذي أنشأه معهد غوته في العام 2005 في شرق آسيا، وانتقل للشرق الأوسط في العام 2013؛ حيث قدّم المهرجان 21 فيلماً علمياً عالمياً مختاراً مدبلجاً للعربية، حول مواضيع علمية ملحّة تُعرض باللغة العربية، وتتناول الضوء من جوانب متعددة، لتستهدف اهتمامات وأعماراً مختلفة من الجمهور.

واعتبرت مؤسسة النيزك مشاركتها في مهرجان أيام العلوم، جزءاً لا يتجزأ من عملها في مجال رفع مستوى الاهتمام العام بالعلوم كمواضيع ممتعة وجذّابة، كما اعتبرتها حلقة من سلسلة برامجها الشاملة التي تستهدف مختلف الأعمار والتخصّصات، التي عزّزتها المؤسسة في العام 2013 بإنشاء بيت العلوم والتكنولوجيا، وذلك لتقريب المفاهيم العلمية والإبداعية من تفاصيل الحياة اليومية، وتشجيع ثقافة اللعب مع العلوم.

من جانبها، اعتبرت مؤسسة عبد المحسن القطان المهرجانات العلمية فرصة لنشر الثقافة العلمية في فلسطين وتمكين المعلمين والطلاب، وخلق فرص ارتباط بالعلوم وتعليمها وتعلمها، كما أنّها توفّر فرصة للتعلم والانخراط وحب الاستطلاع في العلوم، وحيّزاً تجريبياً للأطفال لممارسة إبداعاتهم في العلوم وعرضها على الجمهور.

أما الشراكة مع بلدية رام الله، فتأتي في إطار توسيع نطاق العمل في المهرجان، الذي يتماشى مع رؤية البلدية بالوصول إلى خدمات مميزة، واستثمار الموجودات من أجل الوصول إلى تنمية خدمية في المدينة، والتحوّل من الاهتمام بالبنية التحتية المدنية إلى الاهتمام بالبنية الفكرية لدى المواطنين.

واستمرت فعاليات المهرجان حتى الخامس عشر من شهر تشرين الثاني 2015.